« كوني يا ريحَ الصيفِ سلاماً فوق وجوه القتلى / ذودي عنهم وحشَ البرّ وجوعى الطير
وزيحي الكثبانَ على الأشلاءِ وغطّيها
بأناةٍ يا ريحَ الصيفِ فما من قبرٍ في هذي الأرضِ المنسيةِ نعرفُه ما منْ قبرْ
لا تُحصي القتلى يا من تحصيهم في هذي الحربْ / فالقتلى ليسوا عدداً ..
أو أرقاماً تحملها الشاهدةُ الحجرية / لا تحفظْ رقماً ، غُصْ في قاع القبر
إسأل كل قتيلٍ عن قصتهِ وأبحثْ عما لم يُحْكَ قبيلَ دخولِ الطلقةِ في صدرهْ
اسأل عن ليلاهُ وعن فاطمتهْ / إسأله عن الطينِ القرويّ عن الحُلْمِ
وعن لقمةِ والدهِ لما سقطتْ ، ساعة موتهْ ، في الهوّة ما بينَ الكفّ وبينَ الفمْ
إسأل عن حيٍّ جاء بكاملهِ ينتحبُ ببيت الجنديّ الذاهبْ
ويعدّدُ كل محاسنهِ وجميلِ صفاته ،
لا تقرأ ما كَتَبَ الضباطُ الأحياءُ على الشاهدةِ
اقرأ صلصلةَ اللّطمِ ، اقرأ قدَّ الثوبِ اقرأ وحشةَ غرفتهِ بردَ سريرهْ
لا تقرأ رقمَ الشاهدةِ / اقرأ كيفَ اهتزتْ معدتُه في الريحِ
اقرأ كيفَ تصلّبَ كفاهُ على الرملِ
اقرأ كيفَ يحدّقُ فيكَ يحدقُ فيكْ
اقرأ ، غُصْ في قاعِ القبر !

سعيد القروي ــ ايلول ١٩٧٠

سَقَطَ الحلمُ وظلَّ الدمْ
يهوي من فوق جبالكِ يا عمّانْ
يتجمّعُ في الوادي نهراً عربياً / تطفو فيه الأشلاءُ ، يبارِكُ ميتتها السيّدْ
خرَجَتْ للبرّ وحوشُ البرّ وأطبقَ كفُ الأيامِ
يخنق من يطرح اسئلة / وانسرق رغيفكَ يا عز الدين القسّامْ
مسَحوا أسماءَ الشهداءِ المنقوشةَ فوق سلاحِكَ يا جدّي
فُصِدَ الشريانُ وسال الدمْ
كنا قتلى « يعبد »
فقدونا قتلى عمّان